

اريخ استلام البحث: ٢٠٢٠/٩/١٦ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/١١/١٥

الحياة العلمية في مصر كما وردت في كتاب

قلائد الجمان لابن الشعار الموصلية (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

**The Scientific Life In Egypt as is Written in
"Qalaid AI-Juman" by Ibn A-Sha'ar AI-Mosuli
(654 A.H./1256 A.D.)**

م. د. حنان عبد الخالق علي السبعراوي

قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل

جامعة الموصل

الاختصاص الدقيق: حضارة عربية اسلامية

Lecturer Dr. Hanan Abdul-khaliq Ali Al-Sab'awi

Department of literary studies and

Documentation

University of Mosul / Mosul Studies Center

Specialization: Arabic And Islamic Sivilization

ملخص البحث:

يعد كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦ م) من كتب التراجم التي سلطت الضوء على شخصيات مختلفة من بلاد كثيرة فيما يخص سيرتهم العلمية، ومن هذه البلاد مصر في فترة الحكم الايوبي لها الممتد من (٥٦٧-٦٨٤هـ / ١١٧١-١٢٥٠م)، إذ افرد ابن الشعار الموصلية صفحات كثيرة أورد فيها معلومات قيمة عن الحياة العلمية لعلمائها بتخصصاتهم المختلفة كالمحدث والمقريء والفقهاء والاديب والشاعر، فضلا عن ذلك فقد اشار ابن الشعار الى مكانة البعض من هولاء العلماء لدى الحكام الايوبيين في مصر والمهام التي كلفوا بها من قبل هولاء الحكام.

الكلمات المفتاحية: مصر. ابن الشعار الموصلية. علماء. قلائد الجمان. الحكم الايوبي.

Abstract:

Qalaid Al-Juman Fi Faraid Shu'ara hadha A-Zaman, which is written by Ibn AL-Asha'ar AL-Mosuli (654 A.H/1256A.D), is considered as a biographical book which shed light on different Personage from numerous countries with regard to their scientific bibliographies. One of those countries is Egypt during the Ayubites rule (567-648 A.H/1171-1250 A.D) Ibn Al-sha'ar dedicated many pages in which he wrote valuable information about the scientific life of its Ulama with their various specializations like: Hadeth-tellers, Quran reciters, Jurists, men of letters and poets. Moreover, Ibn Asha'ar referred to the prestiges of some of those Ulama for the Ayubid rulers in Egypt and showed the Occupation that those rulers assigned to them.

Key words: Egypt. Ibn Al-sha'ar Al-Mosuli. Scientists. Qalaid Al-Juman. Ayubites rule.

المقدمة:

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الحياة العلمية في مصر التي اوردها ابن الشعار الموصلية (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م) في كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)، تلك الحياة العلمية التي تشكل ركناً جوهرياً من أركان الحضارة العربية الاسلامية ومعنياً خصباً يؤكد أصالة الامة وقدرتها بما انتجته من عطاء علمي وادبي وفكري. وتمثل الحيز الزماني للحياة العلمية في مصر من خلال كتاب (قلائد الجمان...) بعصر الحكم الايوبي لها الذي امتد للفترة من (٥٦٧-٦٤٨هـ / ١١٧١-١٢٥٠م) اي من النصف الثاني من القرن (السادس الهجري وحتى منتصف القرن السابع الهجري/الثاني عشر وحتى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد) والمعروف ان هناك دراسات كثيرة عن مصر في عهد الايوبيين، وقد تناولت هذه الدراسات الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحياة الفكرية بمجمل تفاصيلها ومنها

(مصر والشام في عهد الايوبيين والمماليك) (عاشور، ١٩٧٢). (الادب في العصر الايوبي) (سلام، ١٩٦٧). (الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي) (الأتروشي، ٢٠٠٧). (الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام) (بدوي، د.ت)، الا انه لا توجد دراسة عن الحياة العلمية في مصر في كتاب (قلائد الجمال...) لابن الشعار الموصلية، لذلك وقع اختيار الباحثة على ابن الشعار الموصلية وكتابه المتقدم، لأنه افرد صفحات كثيرة في اجزاء كتابه عن المصريين وأورد في هذه التراجم معلومات قيمة عنهم على الرغم من ان تراجم هؤلاء العلماء قد ذكرت في مصادر اخرى. مثل ترجمة المحدث ابو المعروف صدقة بن عبدالله بن ابي بكر الحسيني (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ص ١٢٩-١٣٠؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ص ١٩٨-١٩٩؛ الذهبي، ١٩٩٨، السنوات ٦٢١-٦٣٠هـ، ص ١٨٩). وترجمة الشاعر ابو الفتح عبدالله بن المختار بن محمد الزهري (ت ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ص ٢١١-٢١٣؛ الذهبي، ١٩٩٨، السنوات ٦٤١-٦٥٠هـ، ص ٢٥٢؛ ابن الفوطي، د.ت، ج ٤، ق ٢، ص ٢٠١)، إلا ان ابن الشعار الموصلية انفرد في البعض منها مثل ترجمة الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الكرم بن المفرج القبطي (ت ٦٢٢هـ / ١٢٢٥م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٧٩) وترجمة ابو اسحاق ابراهيم بن ابي عبدالله بن ابراهيم الاسكندري الذي ولد في سنة (١١٩٨هـ / ١١٩٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ص ١٥٢-١٥٣).

من هنا تأتي اهمية هذه الدراسة لمعرفة ماهية التراجم المصرية التي وردت في هذا الكتاب والمدن التي ولدوا وتوفوا فيها، والعلوم التي برعوا فيها ومكانتهم العلمية، فضلاً عن الرحلات العلمية لهم ومن ثم لقاءات البعض منهم بابن الشعار في المدن التي زاروها كالموصل وحلب ودمشق، علماً أن ابن الشعار الموصلية لم يأت الى مصر على الرغم من رحلاته العلمية الى عدة مدن مثل اربل وبغداد ودمشق وحلب. وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث الى المقدمة ثم أربعة فقرات وكل فقرة احتوت على عدد من النقاط، فقد كانت الفقرة الأولى تمهيداً عن الأوضاع السياسية في مصر في عهد الايوبيين، اما الفقرة الثانية فكانت اعطاء نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلية وكتابه (قلائد الجمال...)، وتناولت الفقرة الثالثة عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الحكام الايوبيين والتي اشار ابن الشعار الموصلية الى البعض منها في كتابه. أما الفقرة الرابعة والاحيرة فهي عن تراجم العلماء المصريين الذين وردوا في كتاب (قلائد الجمال...) واعدادهم والعلوم التي اشتهروا فيها ومكانتهم العلمية، ثم الخاتمة.

أولاً: تمهيد عن الاوضاع السياسية في مصر على عهد الايوبيين.

اكتسبت مصر في عهد الايوبيين طابعاً له ملامحه المميزة وذلك ان مصر اصبحت خلال هذه الفترة قلب المقاومة الاسلامية ضد الغزو الصليبي. فالملك الناصر صلاح الدين الايوبي (٥٦٧-٥٨٩هـ / ١١٧١-١١٩٣م) لم يرث عن الملك نور الدين محمود بن زنكي (٥٤١-٥٦٩هـ / ١١٤٦-١١٧٣م) دولته من مصر وبلاد الشام فحسب، بل ورث عنه سياسته في جمع القوى الاسلامية والنهوض بحركة جهادية ضد الصليبيين (العظماوي، ٢٠١٨، ص ١٣٦).

وكانت بدايات صلاح الدين عندما قدمه ابوه نجم الدين لثور الدين زنكي، فرأى الاخير في هذا الشاب ملامح الذكاء والنبوغ فقربه اليه (ابن شداد، ١٩٦٤، ص ٤)، ودعا الى انتدابه للسفر الى مصر مع عمه اسد الدين شيركوه في

حملته الثانية (سلام، ١٩٦٧، ص٢٨). وعندما اصبح وزيراً بعد وفاته عمه اسد الدين شيركوه، اخذ يتطلع ليلسط يديه على مصر، ويمكن نفسه من وضع لبنات دولته ليصل الى غرضه الاسمي الذي كرس حياته وجهده له، وهو طرد الصليبيين من ديار الاسلام.

وكان صلاح الدين يسير في سياسته على نهج يتلخص في الحزم من غير عنف وحسن السيرة في غير ضعف (سلام، ١٩٦٧، ص ٣٥-٣٦). واستمال صلاح الدين قلوب المصريين بحسن سيرته وتصديق بالاموال (ابن واصل، ١٩٦٠، ج١، ص١٧٨)، ثم ضيق صلاح الدين الخناق على الفاطميين بأمر من نور الدين زنكي فاعلن الخطبة للخليفة العباسي المستضيء بامر الله (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) وقطع الخطبة للخليفة العاضد لدين الله الفاطمي (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م)، وكان ذلك في عام (٥٦٧هـ/١١٧١م)، وأما مصير الخليفة العاضد الفاطمي فقد توفي في هذه السنة (ابن الاثير، ١٩٦٣، ص١٥٦)، فاصبح صلاح الدين حاكماً على مصر في نفس السنة ايضاً (سلام، ١٩٦٧، ص٣٦) وتمكن من بناء دولته التي ضمت فضلاً عن مصر عدداً من المدن والبلدان الاسلامية في بلاد الشام والحجاز واليمن (العظماوي، ٢٠١٨، ص١٣٥). واستمر صلاح الدين في الحكم الى ان توفي بدمشق سنة (٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وكان قبل وفاته قد وضع على الولايات المهمة أبناءه واخوته فولى ابنه العزيز عماد الدين عثمان نائباً عنه في مصر والظاهر غازي على حلب (سلام، ١٩٦٧، ص٤٢). واخاه الملك العادل سيف الدين ابو بكر على الاردن والجزيرة وديار بكر (ابن واصل، ١٩٦٠، ج٢، ص ٣٧٨-٣٧٩). وبالنسبة للعزيز عثمان (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٣-١١٩٨م)، فبعد وفاة صلاح الدين اصبح هو حاكماً على مصر، واتصف بانه كان عادلاً كريماً حسن الاخلاق والعقيدة شديد الخوف من الله تعالى ذا سيرة حسنة في معاملة الرعية فاستمر في الحكم الى ان توفي سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) فجاء بعده ابنه الملك المنصور وكان صغيراً في العمر فلم يستمر سوى سنة واحدة ليأتي بعده الملك العادل الاول حاكماً على مصر سنة (٥٩٦هـ/١٢٠٠م) الى جانب بلاد الشام التي كان تولاها سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وارسل الى ابنه الملك الكامل يستدعيه وولاه نائباً عنه بالديار المصرية ولم يزل الملك الكامل ينوب عن ابيه الى ان توفي سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م)، ثم تولى الملك من بعده وظل سلطاناً عشرين سنة اخرى الى سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٨م) فكان حكمه لمصر أطول حكم للايوبيين اذ استمر قريباً من اربعين سنة بين النيابة والسلطنة. ووصف بانه كان عارفاً مهاباً شجاعاً (سلام، ١٩٦٧، ص ٤٣-٤٤). وبعد الملك الكامل حكم مصر ثلاثة من الحكام الايوبيين وهم الملك العادل الثاني (٦٣٥-٦٣٧هـ/١٢٣٨-١٢٤٠م)، والملك الصالح نجم الدين ايوب (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م) (المقريزي، ١٩٥٦، ج١، ص٢٩٥) واخرهم الملك المعظم توران شاه (٦٤٧-٦٤٨هـ/١٢٤٩-١٢٥٠م) الذي انتهى في عهده حكم الدولة الايوي لمصر. (عاشور، ١٩٧٢، ص١٢٦).

ثانياً: نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلية وكتابه (قلائد الجمال...).

هو كمال الدين الموصلية المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان بن احمد الذي ولد بالموصل في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ق١، ص٣٨٤). وتلقى تعليمه في الموصل على يد شيوخ أجلاء درس عليهم

القران الكريم والحديث النبوي الشريف والنحو واللغة والشعر وفنون الادب، كما حصل منهم على اجازات علمية. ولم يكتف ابن الشعار بما تلقاه من علم في الموصل بل كانت له رحلات علمية الى مدن كثيرة منها أربل وبغداد (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٢٥٩، ٣٥٥) وحلب ودمشق (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٥٦، ٦٥)، ليكمل ما بدأه في الموصل وللحصول على العلم من شيوخ هذه المدن. فضلا عن ذلك كانت لابن الشعار العديد من المؤلفات اشهرها كتابه الموسوم ب: (فلائد الجمال في فرائد شعراء هذا الزمان) ليؤرخ فيه لشعراء عصره (اليونيني، ١٩٥٤، ج ١، ص ٣٣) ويعد هذا الكتاب من اغنى كتب التراجم لما فيه من غزارة في المعلومات، وهو ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) وادركوا القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد) ويقع هذا الكتاب في عشرة اجزاء فقد منه الجزئين الثاني والثامن (طه، ١٩٩٢، مج ٣، ص ٩٤-٩٥). وقد ذكر ابن الشعار تراجم لعلماء من مدن كثيرة سواء القريبة من الموصل كاربيل وبغداد وواسط ومدن كثيرة من بلاد الشام كحلب ودمشق وحماة وحمص او البعيدة عن الموصل مثل اليمن وشيراز وتونس ومراكش وصنهاجة ومصر التي تحدث ابن الشعار عن علماء كثر من العديد من مدنها وهذا ما نذكره لاحقا، ثم كانت وفاة ابن الشعار في حلب سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) (اليونيني، ١٩٥٤، ج ١، ص ٣٣).

ثالثاً: عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الحكام الايوبيين.

امتاز حكم الايوبيين لمصر بانه كان عصرًا لم يقتصر على النشاط الحربي فحسب، وانما كان عصرًا حضارياً واسع النطاق شمل النواحي الاقتصادية والعلمية وادى الى قيام نهضة علمية كبيرة، جعلت مصر في ذلك العصر تعد من الحواضر العربية الاسلامية المهمة (العظموي، ٢٠١٨، ص ١٣٥). وهناك عوامل عديدة اسهمت في نهضة الحركة العلمية بمصر لعل من اهمها:

١. ما عرف من حب وتقدير ملوك الدولة الايوبية للعلم والعلماء ودعمهم لهم مادياً ومعنوياً:

لقد كان مجلس السلطان صلاح الدين حافلاً بأهل العلم يتذاكرون فيه اصناف العلوم وصلاح الدين يحسن السماع والمشاركة لهم (بدوي، د.ت، ص ٥-٦)، وكذلك ابنه العزيز عثمان ومثل ذلك يقال عن بقية سلاطين بني ايوب (عاشور، ١٩٧٢، ص ١٢٦) الذين حكموا مصر على مدى ثمانية عقود (٥٦٧-٦٤٨هـ/ ١١٧١-١٢٥٠م)، وجاءت اسهاماتهم في الحياة العلمية وتشجيعهم للعلم والعلماء، انطلاقاً من ايمانهم بالدين الاسلامي الذي حث على طلب العلم، وتجسد الدعم الايوبي للنهضة الفكرية من خلال تشجيع العلماء وتقريبهم واغداق الاموال عليهم واعطائهم المناصب الرفيعة (الانثوشي، ٢٠٠٧، ص ٥١-٥٢). وقد اشار ابن الشعار الى هذا العامل في تراجمه عن العلماء المصريين فذكر ان هناك شعراء، وكتّاب حضوا بمكانة مرموقة وارتقوا عند الملوك الايوبيين وتولوا وظائف مهمة في الدولة وهذا كان جلياً في التراجم الاتية:

- الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي الكرم بن المفرج القبطي: فضلاً عن كونه شاعراً، فقد درس الفقه والحديث، ووصف بانه واسع المروءة، سخي، يجود بما تملك يداه، وقد تقدم عند الملوك الايوبيين وحظي لديهم بالمكانة الحسنة، وبسبب ذلك تولى القضاء بمدينة موش واعمالها بصعيد مصر الادنى ومن شعره:

لَنْ كُنْتُ عَنْ طَرَفِي بِشَخْصِكَ غَائِباً *** فَمَعْنَاكَ فِي قَلْبِي مَعِي لَا يُفَارِقُ
وَشَوْفِي لِحُجْرَتِي زَائِدٌ وَتَصَبَّرِي *** فَقَيْدٌ وَإِنِّي فِي الذِّي قُلْتُ صَادِقُ

وكانت وفاة هذا الشاعر سنة (١٢٢٥هـ/١٢٢٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٧٩)

- الكاتب ابو المكارم اسعد بن مهذب بن زكريا المصري: الذي كان اصله نصرانياً من لميوط التي هي بلدة صغيرة بصعيد مصر، ثم أسلم في عهد السلطان صلاح الدين وولاه وظيفة الاشراف على ديوان الجيش بمصر لكونه من اسرة عريقة توارث ابناءؤها وظائف مهمة في الدولة، كما انه حظي بصحبة واکرام القاضي الفاضل الذي تبه عن فضل ابو المكارم وما فيه من حسن الخطابة وفصاحة في المنطق والكمال في البلاغة. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩). والقاضي الفاضل هو عبد الرحيم بن علي بن مُجَّد البيساني الذي ولد بفلسطين سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، وانتقل الى الاسكندرية ثم الى القاهرة، وكان شاعراً واديباً وکاتباً في دواوين الدولة ووزيراً ومستشاراً للسلطان صلاح الدين لبلاغته وفصاحته، وقد برع في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين في هذا المجال وكانت وفاته سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م). (ابن خلکان، ١٩٩٧، ج ٣، ص ٧٦). ثم اضيف الى الكاتب ابو المكارم في عهد السلطان العزيز عثمان ديوان المال الذي يعد من أجل دواوين مصر واستمر في هذه الوظيفة الى ان حكم مصر الملك العادل سيف الدين ابو بكر مُجَّد بن ايوب، فرحل ابو المكارم الى حلب واقام بها الى ان توفي سنة (٦٠٦هـ/١٢٠٩م) ودفن بحلب ايضاً (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩-٣٧٠).

- الكاتب ابو القاسم عبد الرحيم بن علي بن اسحق المصري: الذي ولد سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م)، وذكر ابن الشعار الموصلية (٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٥٨) صفات هذا الكاتب فقال "بقية الشيوخ الكتاب البلغاء، واصحاب الدواوين الفضلاء، وكان ذا فضائل كثيرة ورسائل شهيرة"، وساعدت هذه الصفات على توليه كتابة الانشاء بديوان مصر للملك العزيز عماد الدين عثمان، ثم رحل ابو القاسم الى دمشق وصار كاتب انشاء حاكمها الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب (٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م)، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٥٩)، واقام في دمشق الى ان توفي فيها سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) (ابن المستوفي، ١٩٨٠، ق ١، ص ٣١٥).

- الشاعر ابو الحسن علي بن مُجَّد بن يوسف المصري المعروف بابن النبيه: هو الذي كان من الشعراء المصريين المشهورين بحسن معاني واناقة وحلاوة اشعاره، وتولى بمصر ديوان الخراج والحساب، ومدح في شعره ملوك ووزراء واکابر بني ايوب، ثم رحل الى دمشق واتصل بخدمة الملك الاشراف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن مُجَّد

- الكاتب أبو القاسم هبة الله بن أبي المجد المصري: وكانت له رحلة الى حماة ونظراً لمكانته العلمية من فضل وعلم وبراعة في الكتابة وفصاحة في قوة الشعر، جعلته ذا حظوة عند حاكم حماة الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالي مُجَّد بن عمر بن شاهنشاه ومن خاصته وصاحب ديوان الانشاء (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٥٧) الذي تنحصر مهمته في تحرير ومراجعة الرسائل والاوامر الرسمية التي تردده من الديوان الاميري ووضعه في صيغتها النهائية. (القلقشندي، ١٩٨٧، ج ١، ص ٨٤). وكان لابو القاسم شعر يمدح به الملك المنصور حاكم حماة ومن هذه الابيات. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٥٧).

على ضياء القمر

فاقت بحسن المنظر

قائمة غصن نصر

وقامة كاتها

٢. الرحلات العلمية:

تعد الرحلات العلمية من العوامل التي أثرت على ازدهار الحركة العلمية في مصر عندما حكمها الايوبيون، لكونها تساعد على تبادل الخبرات العلمية من خلال إلتقاء العلماء بعضهم ببعض من مختلف البلاد لغرض التباحث ونقل العلوم والاستفادة منها، وهذا بدوره ساعد على التواصل العلمي والفكري بين العلماء.

وتكمن أهمية الرحلات العلمية أيضاً في أن لها دوراً كبيراً في توطيد العلاقات الثقافية بين المدن ومدى مساهمتها في تنشيط الحركة الثقافية والفكرية، وفي تشكيل معالم الوحدة الثقافية الاسلامية بين المدن من خلال مختلف الكتب والمصنفات التي كانوا يتداولها العلماء والطلبة (لامعة، ٢٠١٣، ص ١٥٧) فضلاً عن تبادل الخبرات العلمية بين المدن العربية الإسلامية، وفيما يخص الرحلات العلمية للعلماء المصريين، فقد اشار ابن الشعار الموصلي في كتابه (قلائد الجمان...) الى هذا العامل في تراجمه، والتي اسهمت في ازدهار الحركة العلمية بمصر من خلال رحلة علمائها الى المدن التي نشطت بها الحركة العلمية مثل الموصل وبغداد واربل ودمشق وحلب، للدراسة على شيوخها ولتلقي العلم منهم، كما انهم تولوا مناصب مهمة كالتدريس في بعض مدارس هذه المدن، وعينوا ايضاً في مناصب ادارية كالقاضي والوزير فضلاً عن لقاء بعض هؤلاء المصريين بابن الشعار الموصلي في المدن المذكورة سابقاً، كون ابن الشعار الموصلي كانت له رحلات اليها ماعدا الموصل التي ولد بها، وكان ابن الشعار الموصلي يتبادل معهم اطراف الحديث فيما يتعلق بأصل هؤلاء العلماء وولادتهم ووفياتهم وسيرتهم العلمية لاسيما في مجال الادب وما له علاقة بالشعر والنثر، فيروي هؤلاء الادباء شعرهم على ابن الشعار لكي يدونه في كتابه (قلائد الجمان...)، لذلك كان ابن الشعار الموصلي حريصاً على اللقاء بهم وحتى انه حصل على اجازات علمية من البعض منهم، وتفاوتت مدة إقامة هؤلاء المصريين ما بين الإقامة الدائمة في المدن التي رحلوا اليها وفي بعض الاحيان تكون وفاتهم فيها، أو إقامة مؤقتة ومن ثم الرجوع الى مصر.

وهذه التراجم هي:

- الشاعر ابو اسحاق ابراهيم بن ابي عبدالله بن ابراهيم بن محمد الاسكندري: ولد سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وتفقه على مذهب الامام مالك بن أنس (رضي الله عنه)، وتأدب على الشيخ ابو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور النحوي المغربي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م) وكان لأبو اسحاق رحلة الى بلاد اليمن والهند والشام والروم، والموصل التي زارها سنة (٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) والتقى به ابن الشعار في الموصل فأخبره عن حياته كما انشده اشعار فمن شعره: (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٢-١٥٣).

تَصَفَّحَ تَصَانِيفَ الْأَنَامِ تَجِدُ بِهَا *** عَقُولًا صَحَاحًا تَارَةً وَمَرَاثِمًا
فَإِنْ زُرْتَ مَرَضَاهَا وَجَدْتَ رِيَاضَةً *** وَإِنْ رُضِمَتْ أَرْضَاهَا رَايْتَ رِيَاضًا

- الشاعر أبو العباس احمد بن سليمان بن حميد الكسائي: الذي رحل الى الملوك والسلاطين ليكسب المال بأشعاره فاشتهر أمره بالشعر في البلاد التي زارها ومنها بلاد الجزيرة والموصل التي كان يرد اليها كل عام مادحاً حاكمها بدر الدين لؤلؤ (٦٣١-٦٥٧هـ/١٢٣٢-١٢٥٨م) غير ان أبو العباس الكسائي رجع الى مصر وعاش فيها حتى وفاته بالقاهرة سنة (٦٣٤هـ/١٢٣٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٦٨-١٦٩).

- المحدث أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بن عبد الله المصري: ولد بالقاهرة سنة (٥٧٩هـ/١١٨٣م) وسمع الحديث الشريف بعدة مدن منها دمشق وحلب التي استوطنها، كما انه اهتم بقول الشعر، وكانت وفاته بحلب سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٤١٧).

- الفقيه أبو المائر عبد الصمد بن عبد الله بن احمد المصري: ولد سنة (٥٧٨هـ/١١٨٢م) بمصر، وكان حافظاً للفقه على المذهب الشافعي وله معرفة بأصول الفقه وصنف فيه كتاباً سماه (أرواح الحقائق) وهذا الكتاب لم تصلنا معلومات عنه سواء كان مخطوطاً أم مطبوعاً فضلاً عن ذلك فقد تولى قضاء قلوب ونواحيها التي تعد من اعمال ديار مصر، وكانت لهذا القاضي رحلة الى اربل سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م)، حيث التقى بابن الشعار هناك وسأله عن ولادته وعلمه الذي برع فيه، وكانت وفاة أبو المائر بدمشق سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٣٨٥-٣٨٦).

- الشاعر والاديب أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن عبد المؤمن الاسكندري: سافر الى الملوك ومدحهم في شعره، كما زار الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) ومدحه بشعره عندما ذهب الى بغداد، فما كان من الخليفة الناصر لدين الله، إلا ان أنعم عليه انعاماً وفيراً بديوان الخلافة وصار احد شعرائه، وفضلاً عن ذلك فقد ولاه رباطاً بالجانب الغربي من بغداد فاصبح مسؤولاً عن النظر في وقفه ومصالحه يعرف برباط العميد شيخ الصوفية، وبقي أبو الفضل مقيماً في بغداد ولم يرجع الى مصر وتوفي في بغداد سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) ودفن فيها. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٢١؛ ابن الساعي، ١٩٣٤، ج ٩، ص ٢١٠).

الكتاب المشهورين والفضلاء والمعدودين في زمانه فضلاً عن ذلك كان ذا همة عالية في تحصيل الكتب النفيسة واقتنائها حتى لو كان مبالغ في اثنائها، كما انه الف كتباً كثيرة في شتى صنوف المعرفة منها ما هو مخطوط ولا نعرف معلومات عنه سواء طبع او بقى مخطوطاً او حتى فقد ومن هذه الكتب كتاب (الضاد والظاء) حول ما اشتبه في اللفظ، واختلف في المعنى، كتاب (الدر الثمين في اخبار المتيمين)، كتاب (تاريخ مصر من ابتدائها الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب (رضي الله عنه)) ومنها ما طبع مثل كتاب (إنباء الرواة في أنباء النحاة) في ثلاثة مجلدات، كتاب (تاريخ الحكماء)، كتاب (المحمدون من الشعراء). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ٩-١٠). وسافر القفطي الى حلب عندما كان حاكمها الملك غازي غياث الدين يوسف (٦١٣-٦٣٤هـ/١٢١٦-١٢٣٦م)، وعاش فيها يدرس العلوم التي اهتم بها، وتقرب بدوره من الايوبيين فتولى منصب قاضي قضاة حلب خلال الفترة من (٦١٦-٦٢٨هـ/١٢١٩-١٢٣٠م) ولقبه اهل حلب بالقاضي الاكرم وبعد هذه المدة طلب اعفائه من منصبه ليتفرغ للكتابة والتأليف فكانت داره يألفها اهل الفضل والعلم وبقى في حلب حتى وفاته فيها سنة (٦٤٦هـ/ ١٢٤٨ م) (الكتبي، ١٩٧٤، ج ٢، ص ١٩١-١٩٣).

- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالصمد السخاوي: ولد ببلدة سخا في مصر السفلى بحدود سنة (٥٥٨هـ/١١٦٢م) وكان مقرئاً واديباً ونحويّاً وقد سمع علم القراءات والنحو واللغة على شيوخ من بلده ومن الإسكندرية والقاهرة ومن هؤلاء الشيوخ أبو محمد القاسم الشاطبي المقرئ (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٣ م) وأبو الجود غياث بن فارس بن مكّي (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) والحافظ أبو طاهر احمد بن محمد السلفي (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠ م)، ثم قدم دمشق وقرأ على الشيخ أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (ت ٦١٣هـ / ١٢١٦ م) القرآن الكريم بالقراءات السبعة، وقد اشتهر وتقدم على علماء فنونه، فتصدر فيها للأقراء بالجامع الاموي واقبل الناس عليه قرأوا عليه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وعلم العربية وبقى من دمشق حتى وفاته فيها سنة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ٢١-٢٢؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ج ٢، ص ١٦٢).

- المحدث أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار المقدسي: ولد في سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وقدم الى بغداد لسماع الحديث النبوي الشريف من شيوخها، ثم انحدر الى واسط لسماع الحديث النبوي ايضاً، وعاد الى بلاده وتوفي بالقاهرة سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٣٢٧-٣٢٨).

- المقرئ أبو عبد الله محمد بن عبد الحسن بن محمد القرشي: ولد بحدود سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) بمصر وكان له اهتمام بقول الشعر فضلاً عن قيامه برحلات علمية الى القدس حيث قرأ القرآن الكريم على جماعة من مشايخها، والى دمشق التي جود القراءات فيها، والى حلب حيث التقى به ابن الشعار واملى عليه اشعاره فمن شعره.

مَنْ وَأَصَلَ الْمَحْبُوبَ فَهُوَ مُنْعَمٌ

نَحْوِي سُرْتُ كُلَّ الْمَسْرَةِ فَاعْلَمُوا

فَلَهُ بِصَدْرِي مَنْزِلٌ وَنَحِيْمٌ

عِنْدِي أَقَامَ الْحُبُّ أَجْمَعُ كُلَّهُ

(ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٦، ج ٧، ص ٢٥٠)

وقد انفرد ابن الشعار في هذه الترجمة التي لم ترد في مصادر أخرى تحدثت عن التراجم المصرية.

- الشيخ أبو الفتح نصر بن أبي النجاة الاخيمسي المصري: برع الاخيمسي في أكثر من علم فقد كان فقيهاً على مذهب الامام الشافعي، وشاعراً جيداً يمدح ويستترفد في شعره الكبراء والاعيان نحوياً، أديباً حفظ من الكتب الأدبية كتاب (المفصل في النحو) لابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وكتاب (المقامات) لابي مُجَد القاسم بن علي الحريري، وقد رحل الى دمشق واقام بها فترة طويلة ثم خرج منها الى الموصل سنة (٦١٤هـ / ١٢١٧م) وسكنها ثم رجع الى دمشق فأقام بها يدرّس في المدرسة الامينية المجاورة للجامع الاموي، (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٢١-٢٢)، وهي اول مدرسة للشافعية بنيت في دمشق وبنائها اتابك العساكر بدمشق امين الدين كمشتكين بن عبد الله سنة (٥٣٠هـ/١١٣٥م) (النعمي، ١٩٩٠، ج ١، ص ١٣٢-١٣٣) ثم انتقل أبو الفتح الاخيمسي الى بيت المقدس وبقي مقيماً فيها الى ان توفي. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٢٢).

- الشاعر أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الكنائي: ولد في حدود سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) بمدينة قوص بصعيد مصر، ونشأ بمصر ودرّس الادب على اديب من مصر وبلاد الشام، كما قرأ القرآن الكريم على الشيخ العالم أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي (ت ٦١٣هـ/١٢١٧م) بدمشق، كما انه تولى وظيفة كاتب للأشياء في عهد الملك المعظم شرف الدين حاكم دمشق (٦١٥-٦٢٤هـ/١٢١٨-١٢٢٧م) وبعده لولده الملك الناصر صلاح الدين داؤد (٦٢٤-٦٢٦هـ/١٢٢٧-١٢٢٩م)، وارتفع شأنه وعلت منزلته عندهما، كما كانت له رحلة الى حلب حيث التقى به ابن الشعار بمقام النبي إبراهيم الخليل عليه السلام يوم الخميس في الثالث عشر من ذي الحجة سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) وانشده اشعاره ومن شعره قال:

ظهورُ مذاك أو صدورُ مجالسِ

وحَقِّكُمْ لم يُلْهني بعدُ بَعْدَكُمْ

ولا آنستُ رُوحِي بوْدِ مُؤانسِ

ولا راقني في الناسِ إحسانُ مُحسنِ

ثم سافر الى دمشق ولم يزل مقيماً بها الى ان توفي سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ٦٠-٦١؛ المقرئ، ١٩٥٦، ج ١، ق ٢، ص ٣٨٥).

- الفقيه المالكي أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عبد الباقي البكري: ولد سنة (٦٠٢هـ/١٢٠٥م) بمصر وسافر الى بغداد ودرس الفقه وسمع الحديث النبوي على شيوخ بغداد، كما انه سافر الى دمشق والتقى به ابن الشعار الموصل في المسجد الجامع بدمشق في اواخر ذي الحجة سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) وهو متوجهاً الى مصر بمعنى انه كان حياً في هذه السنة، لان ابن الشعار انفرد في ذكره هذه الترجمة ولم يشر الى ولادة ووفاة هذا الفقيه. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٢٦٥).

- الشيخ ابو الحجاج يوسف بن اسماعيل بن عبد الجبار المصري: ولد بمصر سنة (٥١٧هـ / ١١٢٣م)، ووصف بانه من عقلاء الناس ونبلاء الرجال وفضلائهم، وكانت له معرفة بالأدب واللغة، وعلم التواريخ، وله كتاب في التاريخ هو ذيل على كتاب (تاريخ اليمن) الذي افه عمارة اليميني (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) وسمي هذا الكتاب (البرق اليماني). فضلاً عن ذلك فقد سافر ابو الحجاج الى اليمن واقام بها مدة يدرس على علمائها ويستفيد من علمهم، إلا انه رجع الى مصر وتوفي فيها سنة (٦٣٧هـ / ١٢٣٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ١٤٣-١٤٤؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٥٣٨-٥٣٩).

رابعاً: تراجم العلماء المصريين الذين وردوا في كتاب (قلائد الجمان...):

نبح في مصر علماء وادباء، وقد اشير الى هؤلاء في كتب التراجم الكثرية ومنها كتاب (قلائد الجمان...) الذي أورد فيه ابن الشعار الموصلي تراجم لمصريين برعوا في علوم شتى والتي اشتهروا فيها، فقد ذكر المقرئ، المحدث، الفقيه، الكاتب، الشاعر، الاديب، تراوحت ولاداتهم ووفياتهم ما بين القرن (السادس ومنتصف القرن السابع الهجري/ الثاني عشر ومنتصف القرن الثالث عشر الميلادي)، و تمثل هذه الفترة حكم الايوبيين لمصر، ومثلت هذه التراجم مدن مختلفة من مصر منها مدينة القاهرة، وموش التي تقع بصعيد مصر الأدنى (الحموي، ٢٠١٠، مج ٥، ص ٢٢٣)، لميوط التي هي بلدة بصعيد مصر (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٣٦٩)، الإسكندرية، اسنا وهي مدينة بأقصى الصعيد بمصر تقع على شاطئ النيل (الحموي، ٢٠١٠، مج ١، ص ١٨٩)، قفط التي تقع في الصعيد الأعلى بمصر (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١١)، سخا وهي كورة تقع بأسفل مصر وهي قصبه كورة الغربية (الحموي، ٢٠١٠، مج ٣، ص ١٩٦)، أسيوط وهي مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر، (الحموي، ٢٠١٠، مج ١، ص ١٩٣)، وهذا ان دل على شيء، فإنما يدل على حرص ابن الشعار على ذكر تراجم من مدن غير مشهوره ولم يكتفِ بالمشهورة منها كالقاهرة والإسكندرية.

وقد ذُكرت البعض من هذه التراجم في موضوع عوامل ازدهار الحركة العلمية في مصر في عهد الايوبيين التي تم التطرق اليها سابقاً، والتي أشار ابن الشعار الموصلي الى البعض منها، اما هذه الفقرة فتشمل ما تبقى من هذه التراجم التي ولد اصحابها وتوفوا في مصر، وقد قُسمت هذه التراجم بحسب العلوم التي اهتموا بها الى :

١. العلوم الدينية :

تميزت مصر ابان حكم الدولة الايوبية لها بنشاط كبير في ميادين العلوم الدينية وفروعها، ونبح عدد كبير من العلماء في هذا المجال، أشار ابن الشعار الموصلي الى البعض منهم في كتابه (قلائد الجمان...)، وهؤلاء هم:

- المحدث أبو المعروف صدقة بن عبد الله بن فتوح الحسيني: اصله من مدينة الإسكندرية ووصف بانه من افاضل هذه المدينة وروى عن أبو طاهر احمد بن مُجَّد بن احمد السلفي (ت ٥٧٦هـ / ١١٨٠م) وكانت وفاة أبو المعروف سنة (٦٢٤هـ / ١٢٢٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ١٢٩).

٢ - المحدث أبو القاسم هبة الله بن حاتم بن عبد الجليل الانصاري: ولد سنة (٥٦٥هـ / ١١٦٩م)، وقد سمع الحديث الشريف على البعض من شيوخ الحديث وحدث عنهم وهو ذو فضل وادب ويقول شعراً لأبأس به وتوفي سنة (٦٥٠هـ / ١٢٥٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٧، ج ٩، ص ١٤٠).

٢. علوم اللغة العربية وآدابها:

اشتملت العلوم اللغوية على اللغة والنحو، واما الادب فتضمن الشعر، الكتابة والانشاء، الخطابة، والوعظ. وفي اللغة اهتمت جماعة من الاعلام بهذا المجال، وألفوا مؤلفات في اللغة العربية بفروعها المختلفة، وكانت دراسات اللغة في ذلك العصر متنوعة، فكان بعضها تأليفاً عاماً في فقه اللغة او في موضوعات خاصة بها. (سلام، ١٩٦٧، ص ٩٣) وفيما يخص الادب، فقد نشطت الحياة الأدبية في هذا العصر بكافة فروعها. (عاشور، ١٩٧٢، ص ١٣٥). وقد أورد ابن الشعار الموصلي في كتابه (قلائد الجمال...) تراجم لمصريين برعوا في علوم اللغة العربية وآدابها وهؤلاء هم:

٢ - الشاعر أبو المكارم احمد بن محمد بن عبد الله المصري: ولد سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م) ومن شعره: (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ٢٤٥-٢٤٦).

أيا ملك الإسلام خُذها بشارة	***	من الله تنطبق لفكري بإلهام
إذا ما علا دميّاط بالكفر ظلمة	***	وكان عليه نور دين وإسلام
فلا تياسن ما ذاك باقٍ وإنه	***	يزول بأمر الله عنها وإرغام

٢ - الشاعر أبو الفتح عبد الله بن المختار بن محمد المعروف بابن قاضي دارا: له مصنفات في علم الكتابة والترسل والشعر، لذلك وصف بانه كان شاعراً مجيداً وفاضلاً اديباً، فضلاً عن ذلك فقد عينه الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك العادل (٥٧٦-٦٣٥هـ / ١١٨٠-١٢٣٧م). مُشرفاً بدواوين قوص واسوان وكان وفاته سنة (٦٤٤هـ / ١٢٤٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٢١١-٢١٢).

٢ - الشاعر أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين الاغلي: وكان أبو البركات هذا شاعراً لطيفاً فاضلاً يحسن نظم الشعر وشعره جيد وقد توفي سنة (٦٢٢هـ / ١٢٢٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٥٥؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ج ٦، ص ٢٥٩).

٢ - الشاعر أبو الحسن علي بن إسماعيل بن الحسن المصري: الذي يعد من كبراء أهل مصر واحد الشهود المعدلين بها، فضلاً عن ذلك كان يهتم بكتابة التواريخ والسير وكانت وفاته سنة (٦١٧هـ / ١٢٢٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣١٩).

٢ - الشاعر أبو الحسن علي بن الحسن بن شداد المصري: وكان متأدباً ينظم شعراً جيداً ومن شعره: (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٢٣).

يردني الشوقُ إما كنتُ نحوكم	***	فلستُ أعرفُ أرضاً غيرَ ارضكم
-----------------------------	-----	------------------------------

إلّا طريقتاً يُؤدّيني لربّكم

نسيبتُ كلَّ طريقٍ كنتُ أعرفُها

- النحوي والاديب علي بن إسماعيل بن إبراهيم الهذلي: ولد سنة (١١٥٩/هـ/١٥٥٤م) بمدينة سخا المصرية، وقد سكن القاهرة، وتصدر لإفادة علم النحو واللغة فكان له تلاميذ يقرئون عليه ومرجعاً لهم في النحو واللغة ومع ذلك كانت له معرفة في الفقه والأصول، وقول الشعر، فضلاً عن المكانة العلمية، وقد اشتغل في الاعمال الديوانية بمصر مدة طويلة وتنقل فيها وكانت وفاته في مصر عام (١٢٣٤/هـ/١٢٣٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٣٢٥؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٣٩٨).

- الشاعر أبو الفتح عمر بن المظفر بن سعيد القرشي: ولد بالإسكندرية سنة (١١٦٨/هـ/١١٦٨م) ويعد من الشعراء المشهورين والمعروفين في مصر لكون شعره "محكم الكلام، متفنن النظم، جزل الشعر"، وقد فاق شعراء زمانه بجودة المعاني وفصاحة الالفاظ التي أتت من معرفته بالأدب واللغة، ويقول الشعر في أغراض كثيرة ومنها المديح، كما كان يحفظ أيام الناس وحكاياتهم ووقائعهم، ومن شعره:

وانفدَ مني الجهدُ اضعافَ ما أبقي

لقد شبَّ عمرو الصَّبْرُ عن طوقِ ما ألقى

عليّ ولم أعلم لها قبلي حقاً

وقد عظمتُ دعوى الخطوبِ بباطلٍ

وكانت وفاة هذا الشاعر سنة (١٢٤٠/هـ/١٢٤٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١٧٢-١٧٤؛ الكتيبي، ١٩٧٤، ج ٢، ص ٢٢٧-٢٢٨).

- الشاعر أبو الفضل مُجَّد بن مُجَّد بن عبد المنعم المصري: وقد كان اجداده من بيت فصاحة وعلم وكذلك ابوه من الشهود المعدلين، اما أبو الفضل فهو من اهل المعرفة والشعر وكانت وفاته سنة (١٢٢٣/هـ/١٢٢٦م) ومن شعره:

يا كعبَةَ الفضلِ بل يا قبلةَ الأملِ

يا عمدةَ الملِكِ بل يا عمدةَ الدُولِ

إليك يعثرُ في ثوبِ من الحنجلِ

قد اصبحَ الدهرُ يسعي سعي مُعتذرٍ

(ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ١٨٥-١٨٧).

- الاديب أبو عبد الله مُجَّد بن فضائل بن عبد الساتر المعروف بابن المعيد: ولد أبو عبد الله بمدينة ابن الخصيب بصعيد مصر، وكان مهتماً بقول الشعر والنثر، اي فن الكتابة، وقد توفي بحدود سنة (١٢٠٧/هـ/١٢٠٧م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٢٨٠-٢٨١).

- الشاعر أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن مُجَّد المصري: ولد سنة (١١٥٣/هـ/١١٥٣م)، وقد قرأ الادب والنحو في القاهرة على الاديب القاضي أبو الحاسن مهذب بن الحسن بن بركات البهنسي المصري (ت ١١٧٦/هـ/١١٧٦م)، كما برع أبو القاسم المصري في عمل الموشحات إضافة الى الشعر فضلاً عن فن البلاغة والكتابة، وتنفوقه هذا، فقد عمل كاتباً للانشاء بديوان ملوك مصر واجري له رزقاً، فاحبه الناس لدمائة اخلاقه فداع صيته واشتهر، وكان لابو القاسم

مصنّفات منها كتاب (مصائد الشوارد) وكتاب (مراسلات) وكتاب الموشحات سماه (دار الطراز) الذي طبع بتحقيق جوده الركابي في دمشق سنة ١٩٤٩م، وله ديوان شعر طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٨ بتحقيق إبراهيم نصر ومن شعره:

أَحْسَنْتَ الدُّنْيَا الَّتِي اسْتَرْجَعْتُ *** مَنِ تَلَكَّ الْحَالَةَ الْفَآخِرَةَ
مَا شَغَلْتُ بِأَلِيٍّ بِتَقْيِيحِهَا *** إِذْ فَرَعْتُ قَلْبِي لِلْآخِرَةِ

وكانت وفاة الشاعر أبو القاسم بالقاهرة سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٧، ج٩، ص ١٢٢-١٢٤؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ص ٢٣٨).

- الشاعر أبو البركات هبة الله بن مُحَمَّد بن شُكْر المِصْرِي المعروف بابن العصار: ولم يذكر ابن الشعار الموصلي سنة ولادة ووفاة هذا الشاعر، إلا إنه اثني عليه وعلى شعره بقوله: "شاعر عصرنا ومجيده مالك عنان القريض كيف ماشاء يقوده، رائق الشعر مصقول، يبدع فيما ينشئه ويقوله". (٢٠٠٥، مج٧، ج٩، ص ١٤٩).
- الشاعر همام بن راجي الله بن سرايا المِصْرِي: ولد سنة (٥٥٩هـ/١١٦٣م) وكان شاعراً فاضلاً مدح في شعره حاكم مصر الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي مُحَمَّد، وكانت وفاة الشاعر همام الدين سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م) بالقاهرة. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٧، ج٩، ص ١٨٥-١٨٦).
- الشاعر أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى المِصْرِي المعروف بابن الجزار: ولد سنة (٦٠١هـ/١٢٠٤م) ويعد من الشعراء المصريين المشهورين القادرين على استنباط المعاني اللطاف فوصل شعره الى السلاطين والملوك ومدحهم في شعره كما قرأ الادب ايضاً وكانت وفاته سنة (٦٧٩هـ/١٢٨٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٧، ج٩، ص ٢٦٦؛ ابن تغري بردي، ١٩٦٣، ج٧، ص ٣٤٥).
- الكاتب أبو الحسين يحيى بن منصور بن الجراح الخطاط المِصْرِي: ولد بالقاهرة سنة (٥٤١هـ/١١٤٦م)، وكان خطه حسناً وجميلاً لذلك نعت بالخطاط، وكان مهتماً ايضاً بالادب وقول الشعر والعناية بتحصيل الكتب ومعرفتها. فضلاً عن ذلك سمع الحديث الشريف من الامام الحافظ أبو طاهر احمد بن مُحَمَّد بن احمد السلفي (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) وكانت وفاة أبو الحسين بدمياط سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٨، ج١٠، ص ٦٧-٦٨؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، ج٣، ص ٣٢٨).
- الكاتب أبو زكريا يحيى بن وثاب بن عبد الأعلى المِصْرِي: وكان ايضاً شاعراً فصيحاً نبهياً وتوفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج٨، ج١٠، ص ٦٩).
- الكاتب والشاعر أبو الفضل يوسف بن علي بن ابي الحسن العميد المِصْرِي: وكان ذا مكانة علمية متميزة فهو من الشعراء والكتاب المقتدرين على انشاء الاشعار والرسائل، ومن اقدر كتّاب زمانه على التوسع في صناعة الانشاء لمنظوم الكلام ومنثور، وله في ذلك رسائل كثيرة مشهورة وقصائد شعرية، وقد عاصر السلطان الملك الناصر صلاح

الدين يوسف بن أيوب، وكانت وفاته سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٨، ج ١٠، ص ٢٧٣-٢٧٤).

٣. الجمع بين أكثر من علم :

أورد ابن الشعار تراجم لمصريين درسوا واهتموا بمجموعة علوم ذات تخصصات مختلفة كأن تكون على سبيل المثال العلوم الدينية وعلوم اللغة العربية، ولمنع التكرار فقد ذكرت هذه التراجم هنا وشملت ترجمة:

- الفقيه والشاعر أبو العباس أحمد بن عبد الغني بن أحمد اللخمي: مالكي المذهب، وكان له مكتباً يعلم فيه الصبيان الخط ويؤدبهم واستمر في ذلك فترة طويلة، وكان فاضلاً نبياً له دراية بأصول الفقه. (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٥) وهو العلم بالقواعد التي يتوصل بها إلى استنباط المسائل الفقهية من أدلتها التفصيلية (بدوي، د.ت، ص ١٨٢) فضلاً عن الفلسفة وقول الشعر وكانت وفاته بقوص سنة (٦٠٣هـ/١٢٠٦م) وهي مدينة كبيرة واسعة تعد قسبة صعيد مصر وأهلها أرباب ثروة واسعة (الحموي، ٢٠١٠، مج ٤، ص ٤١٣؛ ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ١، ج ١، ص ١٥٥؛ ابن خلكان، ١٩٩٧، مج ١ ص ١٦٤-١٦٧).

- الفقيه والشاعر أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي الحنفي: ولد بقوص سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) وقد جمع بين الفقه وعلوم الآداب وتوفي سنة (٦٤٣هـ/١٢٤٥م) (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٢، ج ٣، ص ٢٩٧).

- الفقيه والكاتب أبو عبد الله محمد بن فارس بن حمزة المصري: الذي كان على المذهب المالكي والف رسائل ومؤلفات وله اشعار وتوفي سنة (٦١٦هـ/١٢١٩م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ١٦٣-١٦٤).

- النحوي والاديب أبو الفضل عبد المنعم بن صالح بن أحمد الإسكندري: ولد في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م)، وقد اثنى ابن الشعار الموصلي عليه فوصفه بأنه "إمام كامل ذو فنون من العلوم" له تلاميذ يدرسون عليه العلم والادب، وقد توفي أبو الفضل سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ١٢٧؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٣، ص ٤١١).

- الشيخ أبو حفص عمر بن علي بن عبد العزيز الحموي: ولد بالقاهرة سنة (٥٧٦هـ/١١٨٠م)، وكان بارعاً في جميع العلوم الدينية والأدبية، فهو من الشعراء المعروفين والمقتدرين على انشائه والمطيل في قصائده واتى ذلك من قوته في نظم الشعر وغزارة مادته واتساع باعه فضلاً عن ذلك فهو من عباد الله الصالحين وأوليائه المتقين وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٤، ج ٥، ص ١٨٨-١٨٩).

- الشيخ أبو المنصور علي بن ظافر بن الحسين الأزدي: ولد بمصر سنة (٥٦٧هـ/١١٧١م) وقد نشأ نشأة علمية فقد كان والده فقيهاً على المذهب المالكي إماماً في الفقه والأصول، أما ابنه فقد تفوق في أكثر من علم، حيث كان فقيهاً واديباً وشاعراً، وكذلك برع في علم التاريخ وأخبار الملوك وله في ذلك مؤلفات منها كتاب (اخيار الدول

المنقطعة) و(بدائع البدائه) وهما مطبوعان فضلاً عن كتاب (الشجعان) و(أساس السياسة) وكانت وفاته بمصر ايضاً سنة (٦١٣هـ / ١٢١٦م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٣، ج ٤، ص ٢٩٠-٢٩١؛ المنذري، ١٩٨٤، ج ٤، ص ٣٣٧-٣٣٨).

- الشيخ أبو جعفر محمد بن عبد العزيز بن محمد الحسني المصري: ولد سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٣م) بالصعيد الأعلى بمصر، نشأ أبو جعفر بالقاهرة وتعلم بها وبالاسكندرية وبرع والف مؤلفات في اكثر من علم وهي علوم القرآن الكريم والاحاديث النبوية واللغة العربية والتاريخ وفنون الادب، ولذلك يعد من العلماء المصريين المشهورين ذا منزلة كبيرة وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٤٩هـ / ١٢٥١م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٥، ج ٦، ص ٢٠٠-٢٠١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، السنوات ٦٤١-٦٥٠، ص ٤٣٠).

- الشيخ أبو حامد محمد بن عبد الملك بن عيسى الماراني: ولد سنة (٥٧٠هـ / ١١٧٤م) وهو فقيه واديب وشاعر وكانت وفاته بالقاهرة سنة (٦٥٩هـ / ١٢٦٠م). (ابن الشعار، ٢٠٠٥، مج ٦، ج ٧، ص ٢٥٣). الخاتمة:

تبين لنا في ما تقدم بأن عدد تراجم المصريين التي وردت في كتاب (قلائد الجمان...) لأبن الشعار الموصلية في عصر الحكم الايوبي لمصر هي (احدى وخمسون) ترجمة ذات تخصصات مختلفة فكان منهم المقرئ والمحدث والاديب والشاعر والنحوي والكاتب ومنهم من تفوق في اكثر من علم.

وقد توزعت هذه التراجم ما بين فقرات البحث فبعض منها ورد في موضوع تشجيع الحكام الايويين للعلم العلماء ودعمهم لهم مادياً ومعنوياً وكان عددهم (ثمانية) تراجم، والبعض الاخر ذكر في موضوع الرحلات العلمية التي ساعدت على ازدهار الحركة العلمية بمصر وعددهم (سبعة عشر) ترجمة واصحاب هذه التراجم زاروا مدن بغداد وواسط والموصل واربل ودمشق وحلب وحماة والقدس والحجاز واليمن للاستزادة من العلم وللدراسة على شيوخ تلك المدن ونظراً للمكانة العلمية لبعض العلماء المصريين، فقد تولوا التدريس في بعض المدن التي زاروها وكذلك عينوا في مناصب مهمة في تلك المدن، كما أن ابن الشعار الموصلية التقى بهم والقوا له اشعارهم. وما بقي من هذه التراجم فقد ذكر في موضوع تراجم العلماء المصريين والعلوم التي برعوا فيها وعددهم (ستة وعشرون) ترجمة توزعت في ثلاث فقرات هي العلوم الدينية وعددهم ترجمتان. وعلوم اللغة العربية وآدابها وعددهم (ستة عشر) ترجمة. والجمع بين اكثر من علم وعددهم (ثمانية) تراجم. وكان عدد من اهتم بعلوم اللغة العربية وآدابها اكثر من بقية التخصصات، لكون ابن الشعار اديباً واهتمامه بالشعر والادب يغلب على تراجم كتابه، وباقي العلماء المصريين توزعت على بقية التخصصات.

وقد افادنا ابن الشعار في هذه التراجم باعطائه مادة قيمة عن المدن المصرية التي ولد فيها هؤلاء العلماء ونشأوا بها وتوفوا فيها وهذه المدن هي القاهرة، الاسكندرية، موش، لميوط، إسنا فقط، سخا، قوص، دمياط، دمنهور، اسيوط، المحلة، منية ابن الخصيب. وبذلك قدم لنا ابن الشعار الموصلية مادة قيمة عن الحركة العلمية بمصر في عصر الحكم الايوبي

لها من خلال التراجم التي اوردها عنهم في كتابه عن علمائها، كما انه انفرد بذكره تراجم لم ترد في مصادر تاريخه أخرى وعددها (ستة عشر) ترجمة.

توثيق المصادر والمراجع :

- ١ - الاتروشي، شوكت عارف مُجَّد (٢٠٠٧). الحياة الفكرية في مصر خلال العصر الايوبي. عمان: دار دجلة.
- ٢ - ابن الاثير، علي بن ابي الكرم مُجَّد بن مُجَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م). (١٩٦٣). التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية في الموصل، (تحقيق عبد القادر احمد طليمات)، القاهرة : دار الكتب الحديثة.
- ٣ - بدوي، احمد احمد (د.ت). الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، القاهرة : مطبعة مصر.
- ٤ - ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م). (١٩٦٣). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر.
- ٥ - الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م). (٢٠١٠). معجم البلدان، ط ٨، بيروت : دار صادر للطباعة والنشر.
- ٦ - ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن مُجَّد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م). (١٩٩٧) وفيات الاعيان وانباء وابناء الزمان، (تقديم مُجَّد عبد الرحمن المرعشلي)، بيروت : دار احياء التراث العربي.
- ٧ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُجَّد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م). (١٩٩٨). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ط ٢، (تحقيق عمر عبد السلام تدمري)، بيروت : دار الكتاب العربي.
- ٨ - ابن الساعي، ابي طالب علي بن انجب تاج الدين (ت ٦٧٤هـ/١٢٧٥م). (١٩٣٤). الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير. (عني بنشره وتعليق حواشيه مصطفى جواد)، بغداد : المطبعة الكاثوليكية.
- ٩ - سلام، مُجَّد زغلول. (١٩٦٧). الادب في العصر الايوبي، القاهرة : دار المعارف.
- ١٠ - ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع الاسدي (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م). (١٩٦٤). النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، ط ١، (تحقيق جمال الدين الشيبان)، القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ١١ - ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك الموصلية (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م). (٢٠٠٥). قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بعقود الجمان في شعراء هذا الزمان، ط ١، (تحقيق كامل سلمان الجبوري)، بيروت : دار الكتب العلمية.
- ١٢ - ابن الطقطقي، مُجَّد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م). (١٩٦٦). الفخري في الاداب السلطانية، ط ١، (تحقيق : عبد القادر مُجَّد مايو)، بيروت : دار القلم.
- ١٣ - طه، عبد الواحد ذنون (١٩٩٢). العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية، ط ١، الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر.

- ١٤ - عاشور، سعيد عبد الفتاح. (١٩٧٢). مصر والشام في عهد الايوبيين والمماليك، بيروت : دار النهضة العربية.
- ١٥ - العظماوي، ايمان جاسم الطيف. (٢٠١٨). أثر علماء العراق في الحياة العلمية في مصر في عهد الدولة الايوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية، (مج ٥، ع ١١): ص ١٣٥-١٤٧.
١٦. ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن تاج الدين البغدادي (ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م). (د.ت). تلخيص مجمع الاداب في معجم الألقاب، (تحقيق مصطفى جواد)، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم.
- ١٧ - القلقشندي، أبو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م). (١٩٨٧). صبح الاعشى في صناعة الانشاء، (شرحة مُجَّد حسن شمس الدين)، بيروت : دار الكتب المصرية.
- ١٨ - الكنتي، مُجَّد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢). (١٩٧٤). فوات الوفيات والذيل عليها، (تحقيق احسان عباس)، بيروت : دار الثقافة.
- ١٩ - لامعة، زكري. (٢٠١٣). الرحلة العلمية ودورها في اثراء المجال العلمي : المفهوم، والدوافع، والانواع، مجلة كان التاريخية، (مج ٦، ع ٢٢٤): ص ١٥٧-١٦١، والبحث منشور في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الالكتروني www.ivsl.org
- ٢٠ - ابن المستوفي، شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م). (١٩٨٠). تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الامثال، (تحقيق سامي بن السيد خماس الصقار)، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- ٢١ - المقرئزي، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م). (١٩٥٦). السلوك لمعرفة دول الملوك، ط ٢، (تصحیح مُجَّد مصطفى زيادة)، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف.
- ٢٢ - المنذري، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م). (١٩٨٤). التكملة لوفيات النقلة، ط ٣، (تحقيق بشار عواد معروف)، بيروت : مؤسسة الرسالة.
- ٢٣ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين مُجَّد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م). (١٩٩٤). لسان العرب، ط ٣، بيروت : دار صادر.
- ٢٤ - النعيمي، عبد القادر بن مُجَّد (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠). (١٩٩٠). المدارس في تاريخ المدارس، بيروت : دار الكتب العلمية.
- ٢٥ - ابن واصل، جمال الدين مُجَّد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م). (١٩٦٠). مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، (تحقيق جمال الدين الشيبال)، القاهرة : مطابع دار القلم.
- ٢٦ - اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن مُجَّد البعلبكي الحنبلي (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م). (١٩٥٤). ذيل مرآة الزمان، حيدر آباد الدكن : مطبعة دائرة المعارف العثمانية.